

فيكون بين ذلك رغباتهم الجنسية وانحرافاتهم الإجرامية وما إلى ذلك ؛ ونرى اليوم مصورين لا يجلسون أمام الشيء يصورونه كما يبدو ، بل يصورونه كما يختلط بأفكارهم في لحظة التصوير ؛ فإذا جاست مثلا إلى طائر تصوره ، وأثناء ذلك دق جرس شغل بؤرة شعورك ، وجب أن تدخل هذه الصورة الطارئة على نحو ما ، لأنها جزء منك في اللحظة التي أردت تصوير نفسك فيها ، ومن هنا كان كثير مما نعهده « خلطا » في التصوير الحديث — وهكذا .

٢ — وأهم ما يميز الجانب الوجداني من « المتمدن » في عصرنا الحديث ، هو التأثير بما ينتجه رجال الأدب والفن المحدثون ، فأنت متخلف عن عصرك ومدنيته إذا لم تأخذ بنصيب — قليل أو كثير — في تقدير ما ينتجه هؤلاء الرجال من أدب وتصوير ونحت وموسيقى وتمثيل ورقص وغناء ، مهما يكن عمك وموضوع اختصاصك ؛ فقد تكون طبيياً أو مهندساً أو رجلاً من رجال الأعمال ، لكنك لكي تكون إلى جانب ذلك « متمدناً » فلا بد من إضافة عنصر آخر ، هو التمتع بنتائج الفنون .

أقول إنه لا بد من أخذك بنصيب في تقدير هذه الأشياء كلها ، ولا أحتم عليك أن تحب كل ما تراه منها أو تسمعه ؛ فلك أن تحب أو أن تكره ، على شرط أن يكون حبك وكرهك قائمين على معيار هذا العصر نفسه ،